



حوار/ أمل خليفة

تحت شعار "يمينا يا وطنه  
له تغادرننا"، عقد المؤتمر  
الرابع للملتقى الثقافي التربوي  
الفلسطيني بمشاركة منه  
وسبعيه مشاركا فلسطينيا من  
كافة اماكن تواجده في مختلف  
مخيمات لبنان وسوريا والأردن،  
ودول الخليج العربي، ودول  
أوروبا والدول الاسكندنافية  
وكندا، ومنه الجليل والمثلث  
والنقب في الداخل، ومنه القدس  
ومحافظات الضفة الغربية، في  
الوقت الذي لم يتسه للمشاركة  
منه قطاع غزة الحضور،  
اجتمعوا جميعا على ارضه  
فلسطينية.

## تحقق الحلم بزيارة أرض الوطن، وامتزجت مشاعر الحزن والفرح الملتقى الثقافي الفلسطيني الرابع يتجدد على ارض الوطن

الفلسطينيين المتعطين لزيارة فلسطين واللقاء باقرانهم من الشباب المتواجدين على ارض الوطن، بهدف التواصل والترابط وتبادل الخبرات على كافة المستويات الثقافية والتربوية والاجتماعية". وأردف "لقد عانى شعبنا النكبة منذ ٦٢ عاما عاش خلالها في مناطق مختلفة

الحلم بعقد الملتقى الثالث عام ٢٠١٠ والملتقى الرابع ٢٠١١ داخل الوطن وفي رام الله تحديدا، شارحا "عملنا منذ فترة طويلة على تحقيق حلم تجميع الشباب الفلسطيني من كافة اماكن تواجده في بقعة واحدة، وهذه المرة الثانية التي يتحقق فيها حلم العديد من الاطفال والشباب

يوضح إسماعيل التلاوي، أمين عام اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم في فلسطين، ان فكرة الملتقى الثقافي التربوي كانت منذ العام ٢٠٠٦ حيث عقد اول وثاني ملتقى في العاصمة الأردنية عمان تمهيدا لدخول الشباب الفلسطيني الى ارض الوطن، وقد تحقق هذا

# التلاوي: بهذا الملتقى تحققت احلام اللّديه وانك لتحتار بالدموع أهى دموع فرح ام دموع حزن



لم تكتمل فرحة المشاركين بالمؤتمر الوطني الا بزيارة لقبر الرئيس الراحل ابو عمار ذرفوا خلالها الدموع، وكانت من ضمن الزيارات المقررة ايضا زيارة للرئيس ابو مازن في مقره في المقاطعة وعدد من اعضاء اللجنة المركزية لحركة "فتح"، ورئيس مجلس الوزراء وعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية. يقول التلاوي "لقد قمنا بالترتيب لزيارة المشاركين في الملتقى لعدد من المؤسسات والمناطق الاثرية الفلسطينية الا اننا لم نستطع هذه المرة من ترتيب زيارة الى القدس الشريف لعدم تمكننا من الحصول على الموافقة الاسرائيلية بالدخول، وهذا الامر نغص على المشاركين، فكان لديهم الامل الكبير بزيارة الاقصى وقبة الصخرة والصلاة في القدس كما في المؤتمر السابق، وكان من ضمن الفعاليات ايضا زيارة الرئيس ابو مازن وعدد من اعضاء اللجنة المركزية للحركة وعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، هذا اضافة الى رئيس الوزراء الاخ سلام فياض."

## الاحتلال الى زوال مهما طال

**نانسي الحاج** من مخيم شاتيلا في لبنان لاجئة فلسطينية من صنف: "جئت إلى فلسطين مع الملتقى الثنائي وهذه المرة الثانية التي أزور فيها أرض الوطن، في الزيارة الأولى كان الشعور كثير حلولا ويوصف وكانت المرة الأولى التي أرى فيها بلدي فلسطين حيث لم أكن أحلم أن أراها وفي المرة الثانية كان الشوق أكبر، حيث أصبحت أعرف بلدي أكثر وأعرف مناطق فيها والناس الذين يعيشون فيها ولم أشعر بأني غريبة أبداً وكانت اللفة للوطن كثير حلوة ولا توصف، وكما تعلمون أن تصاريح الزيارة وصلت لنا قبل مجيئنا ساعة من السفر بعد أن فقدنا الأمل في العودة وزيارة وطننا مرة ثانية وكنا منتظرين الموافقة على أحر من الجمر وطبعاً بين كل حدود وحدود كنا نترجع بسبب كثرة العراقيل التي تؤخرنا في الوصول إلى بلدنا. كان الاستقبال لنا في أريحا أكثر من رائع وكأنهم يستقبلون أهلهم المغتربين ومثل الأم التي تستقبل أولادها الغائبين

في الشتات ادت الى اضعاف التواصل بينه، وهذا الحلم الذي طالما تعذر بسبب تعنت الاحتلال ووضعه المعيقات والعقبات امام تحقيق هذا الحلم"، شارحا أن الاحتلال لم يسمح للغزيين بمغادرة القطاع والحضور للمشاركة في الملتقى، إلا أن هذا "لم ولن يثنينا عن التواصل بل ان هناك العديد من الوسائل التي لا يستطيع احد منعها في مثل هذا الزمن واهمها التواصل عبر الانترنت".

تحقق حلم الشباب الفلسطيني وطواقم اللجنة الوطنية الفلسطينية إذا، وتجمّعوا من كافة اماكن تواجدهم في بقعة فلسطينية واحدة، زاروا من خلالها اهلهم واراضهم، تطلعوا الى عودة آبائهم الذين ولد بعضهم على هذه الارض ومات خارجها ولم تسنح له فرصة العودة كما سنحت لهم، يعلق التلاوي قائلاً: "لقد وضعت اللجنة الوطنية برنامجاً مدروساً لتحرك الملتقى وضيوفه راعت فيه زيارتهم لمعظم المحافظات الشمالية في الضفة الغربية فقد احيوا المهرجانات في كل من ققلية وبيت لحم ورام الله وجنين والخليل، وقد كان لهذه اللقاءات الاثر الكبير في نفوس شعبنا الفلسطيني، خاصة ان الفرق المشاركة كفرقة الكوفية من مخيم عين الحلوة وفرقة حنين وابو عرب شاعر الثورة الفلسطينية، وهناك من المشاركين من التقى بأهله الذين لم يلتق بهم يوماً. بهذا الملتقى تحققت احلام الكثيرين وانك لتحتار بالدموع أهى دموع فرح ام دموع حزن، لقد حمل معظم المشاركين معهم التذكارات لاهلهم واصحابهم فمنهم من حمل وردة ومنهم من حمل رملاً وتراباً ومنهم من احتار هل يأخذ نبتة يزرعها في داره تذكره بأرضه ام يتركها في ارضها خوفاً عليها من الغربة، وهناك اب ل احد المشاركين القادمين من الخارج اوصى ابنه قائلاً اذا ذهبت الى فلسطين فأحضر لي نبتة او حجراً او حتى حبة رمل اشم رائحة البلاد من خلالها، ولولا بعض المعيقات المادية ومعيقات الاحتلال لتمكنا من احضار عدد اكبر للمشاركة ولتمكنا من تحقيق حلم العودة".

ومثل البنت المشتاقة لأمها، استمتعنا بالاستقبال الحار لنا في الوطن وبالعشرة أيام التي قضيناها في مدن وقرى ومخيمات الوطن وكأنهم أحلى أيام مرت بعمري. وأنا هنا لا أنصح أن يزور اللاجئين وطنهم وإنما أن يعودوا كلهم إلى الوطن ليشعروا ويعيشوا والفرحة التي عشناها في الوطن، لقد زرت الكثير من دول أوروبا وآسيا والدول العربية ولكن مثل الوطن لا يوجد مثل الفرحة واللفة والشوق للعودة لبلدي لم أشعر بها في أي مكان زرت. الوطن له شعور مختلف لذا أتمنى عودة كل المهجرين واللاجئين لبلدهم فلسطين وأن يزول الاحتلال وأكثر، وأول ما أزعجني هو العلم الإسرائيلي الذي كان يرفرف على الحدود بدلا من علم بلدي فلسطين، إضافة إلى التوقف بين فترة وأخرى على الحواجز وممن من المحتل الغاصب الإسرائيلي الذي يتحكم في كل شيء في بلدنا إلا أن هذه المنغصات لم تمنع الفرحة ولم

## ابو عرب: أشعر بحزنه وألم شديد لأنني على بعد مه قريتي الشجرة ولا استطيع زيارتها

انطلاقة الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥ كما اعدت توزيع اغاني التراث الفلسطيني بعد ان غيرت بعض المفردات في تلك الاغاني، واحببت منها يا ظريف الطول، وشيلوا شهيد الوطن، وراجع ع بلادي، ويا بما لو جاني العيد، وهدى يا بحر هدي، كلها اغان احببتها وقمت بتسجيلها".

الذاكرة الحية للتراث الفناي وصوت الثورة وشاعر الثورة الفلسطينية وشاعر الميخيمات وتسميات عديدة سمي بها الشاعر ابو عرب. غنى الوطن والشهيد والاسير وفوجء بجماهير فلسطين تردد اغانيه كلمة كلمة وتحفظها عن ظهر قلب. " احببت مع فرقتي الكوفية وحنين العديد من الحفلات في محافظات الضفة الغربية في جنين والخليل ونابلس وققليلية ورام الله، وعندما كنت اغني اسمع الجماهير تردد الكلمات معي وأحطت بحب كبير اعاد الي ذكريات قبل النكبة حيث كنت ابلغ من العمر ١٧ عاما، تذكرت رائحة الليمون والخبز فرحت بالحنون الاحمر يفرش الارض، واستقبلت بكل مكان تطأه قدمي بكل الحب والاحترام، الا انني اعلم بداخلي ان هذا سوف ينتهي قريبا ولن تكتمل فرحتي بالبقاء ما بقي لي من ايام على ارض الوطن، وكم كان جميل ان ازور قريتي التي لا تبعد عني الآن كثيرا، إلا ان الاسرائيليين لم يوافقوا على دخولنا القدس او المناطق المحتلة عام ١٩٤٨".

"ستون عاما انقضت مرة بيد العرب ومرة الصهيونية... ستون عاما انقضت وانا بحسراتي اشرب واللوك الدمع واشرق بدمعاتي... محرم علي النفس معدودة خطواتي اتخطى حدود الوطن ومكتفة ايدي".

بهذا الموال أنهى ابو عرب لقاءه فرحا بعودته الى ارض الوطن وحزينا لمغادرته، وبمشاعر الحزن ذاتها ودعت فرقنا الكوفية وحنين ارض الوطن متمنين لكل اللاجئ في الشتات العودة، وكلهم امل في ان يمارس الفلسطينيون حقهم بالعودة وقت ما يشاؤون وليس وقت ما يشاء الاحتلال.



الاقتراب من أرض وطنهم، نحن لا نريد انتفاضة ثالثة بل نريد العودة لوطننا لنعيش فيه بسلام كبقية شعوب العالم و أقول للمحتل أرحل وكفى، ولا بد له من الرحيل مهما طال الوقت فهذا مصير كل محتل في العالم فلا يمكن للاحتلال ان يبقى للأبد وأتمنى أن يكون ذلك قريبا".

**"أشعر بحزنه وألم شديد لأنني على مسافة قريبة من قريتي الشجرة ولا استطيع زيارتها..."**

صحيح أنني عدت إلى فلسطين ولكنني اشعر انني مكثف الديدن"، بهذه الكلمات بدأ **الشاعر الفلسطيني ابراهيم الصالحي والملقب بابي عرب** حديثه معنا، وذلك خلال زيارته الى الاراضي الفلسطينية بعد غيبة طويلة. فقد ولد الشاعر الفلسطيني والملقب بشاعر الثورة الفلسطينية عام ١٩٢١ في قريته الشجرة الواقعة بالقرب من مدينة الناصرة، هجر منها الى قرية كفر كنا من ثم الى قرية عرابة ثم لبنان الى ان استقر اخيرا في سوريا، يقول ابو عرب " غنيت اول اغنية بعد

تقتل البسمة فينا فالوطن أكبر من ذلك، وأقول للاسرائيليين صبرا فالاحتلال إلى زوال مهما طال فالله معنا ونحن لا نخافكم".

**فاطمة وريد العيسى** من مخيم عين الحلوة/ لبنان ذات الأربعة عشر عاما جاءت مع فرقة الكوفية إلى أرض الوطن تقول: "جئت لأتعرف على بلدي للمرة الثانية. الوطن الذي طالما سمعت من أهلي عنه الآن رأيت فلسطين وعشت فيها لمدة عشرة أيام في المرة الأولى زرنا عكا وحيفا وبيافا، وفي المرة الثانية زرنا جنين وطولكرم ونابلس وبيت لحم ورام الله والخليل. الاستقبال كان رائعاً والشعور جميلاً، وبين تلك المدن أحببت رام الله أكثر بناسها وأشجارها وطرقها ومنازلها، لذا سأخذ معي حفنة رمل وحجارة من رام الله لأهلي ولصديقاتي اللاتي أوصينني بذلك. وأتمنى لهن أن يزرن فلسطين وأن يعود كل فلسطيني الشتات إلى الوطن. رفيقاتي يحسدنني لأنني زرت فلسطين ويتمنين زيارتها فأرجو الله أن يتم ذلك قريبا، كنت أستغرب كثيرا وانزعج من قوات الاحتلال عندما يجبروننا على التوقف على الحواجز ويقومون بتفتيشنا!! هل يتوقعون أن نحمل قتابل أو عبوات نحن جئنا لزيارة وطننا الذي هجر منه أجدادنا وحرّم منه آبائنا وولدنا نحن خارجه، حتى القدس حرّمنا نحن من زيارتها ومنعنا من دخولها بينما هم يعيشون فيها هي قدسنا وليس قدسهم".

**لا يمكن للاحتلال أن يبقى للأبد**

**تغريد سعادة** صحفية ومخرجة فلسطينية تعيش في كندا تقول: "مشاعرنا مختلطة فهي كالحلم الذي تحقق على أرض فلسطين التي تعتبر همنا الشخصي وكذلك ما بين حزني على الأوضاع في الداخل، فأوضاع الناس السياسية والاقتصادية والنفسية فهناك جرح ينزف وفلسطين ما زالت حزينة وعابسة الوجه فالمشاعر تتفرق ما بين فرحة الانتصار في الدخول للوطن و اللقاء والعودة وما بين مشاعر الحزن لاستمرار هذا الاحتلال وكيف أن شعبنا ما زال يتعرض للمآسي والويلات على يد هذا العدو الفاشم، وعندما بدأت الحشود تتجمع على الحدود الفلسطينية اللبنانية والسورية تأزمت الأمور وتضايق الجميع سقوط الشهداء والجرحى الذين كانوا يحاولون